اسم المصدر: المدينة المنورة

التاريـــخ: 13-10-2008 رقم العـدد: 16609 رقم الصفحة: 16 مسلسـل: 93 رقم القصاصة: 1

من لحظة توقيع اتفاقية النفط في ظلاله .. إلى إطلاق إشارة القضاء على الأحياء العشوائية

قصر خزام .. محطة انطلاق منجزات وطنية كبرى

قراءة - عبدالله الطياري

مساء البارحة الاولى .. بزغت في سماء جدة نجمة مضيئة في تاريخ الوطن، عندما شهدت منطقة قصر خزام .. وهي المكان الأول الذي احتضن أول وأهم اتفاقية سعودية للتنقيب عن البترول، توقيع اتفاقية التطوير الشامل لها بحضور خادم الحرمين الشريفين ضمن معرض شامل لاهم المشاريع التنموية بمنطقة مكة المكرمة.

هذه المنطقة شهدت على مدى تاريخها الكثير من التطورات المدنية والاقتصادية والاجتماعية .. منذ انطلاق اتفاقية النفط في ظلال ذلك القصر برعاية المؤسس الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه في مساء ٢٩ مايو ١٩٣٣ م .. وحتى اصبح هذا الوطن اليوم الركيزة الأساسية في بورصات النفط العالمية.

وفي الفاصل الزمني ما بين العصرين .. شهدت بلادنا الكثير من التطورات الاقتصادية التي كانت زوايا هذا القصر خير شاهد على تفاصيلها .. وتأثيرها الكبير في اقتصاد الوطن، من اتفاقية توقيع مذكرات متبادلة مع مصر بشأن بعض المشاريع العمرانية في ٢٩ يوليو ١٩٤٠، وتوقيع معاهدة صداقة وحسن جوار مع الكويت، وتجديد معاهدة جدة مع حكومة بريطانيا عام ١٩٤٣، إضافة إلى توقيع اتفاقيات تجارية مع سوريا، واتفاقية مطار الظهران مع الولايات المتحدة الأمريكية، ومعاهدة صداقة مع باكستان.

والمتفحص في ثنايا تاريخ هذا القصر يجد أنه يحمل العديد من أولويات البناء الاقتصادي للبلاد .. حيث إن اللبنة الأولى في بنائه حملت التغير الكامل للوجه المعماري للوطن .. فهو اول بناء يستخدم فيه الحديد والأسمنت، مما سمح لانطلاقة صناعة الأسمنت بالمملكة والتي أصبحت اليوم ركيزة أساسية بصناعة الأسمنت بالوطن العربي بوجود أكثر من ٤٠ مصنعا ما بين منتج أو في طريقه للإنتاج .. علاوة على ان هذا الوطن بات حاليا يضم أكبر شركة حديد منتجة في الوطن العربي بواقع أربعة ملايين طن .. يساندها أكثر من أربعة عشر مصنعا ما بين متوسط وصغير بإنتاج أكثر من خمسة ملايين طن تقريبا.

وبالعودة للحظة التاريخية التي شهدتها جدة مساء البارحة الاولى، نجد ان نجوما كثيرة بزغت في تلك الليلة .. اهمها فكرة القضاء على الأحياء العشوائية المعيقة للكثير من جوانب التنمية وتطوير آليات الاقتصاد الاجتماعي والترفيهي خاصة وأن جدة تكتظ بالأحياء العشوائية التي تصل الى حوالى ٥٠ في المائة من أحياء المدينة التي يصل عددها الى ١٠٦ احياء .. اذ اثبتت الاحصائيات ان هناك ٥٥ حيا في جدة عشوائية.

والمتابع لهذه التحركات الفاعلة من سمو الأمير خالد الفيصل سيدرك اننا امام رسام مبدع سيعيد رسم لوحة هذه المدينة كما ينبغي .. وبأنامل مبدعة ستحولها الى تحفة فنية بديعة .. حيث شدد الامير الشاعر والفنان المبدع على ضرورة التصدي الفاعل لداء الأحياء العشوائية وتحويلها

إلى أحياء وضواح عصرية، لتنتقل مدننا إلى مستوى العالمية، كما كانت تطلعات المؤسس لهذا الوطن.

خالد الفيصل وصف خطوات المليك بأنها تطلعات قائد شجاع، وملك مطاع، عندما أعطى إشارة البدء للعمل المتواصل على امتداد الوطن من خلال رؤية استراتيجية اقتصادية بعيدة عن دهاليز

الروتين والبيروقراطية الحكومية القاتلة للطموحات والإبداعات والافكار .. كما أكدت على تبني هذه الرؤيا اللجنة الوزارية التي شكلت لمعالجة هذه العشوائيات.

اللحظة التاريخية التي عاشتها جدة في رعاية ولاة الأمر مساء أول البارحة.. ستعيد لوسط جدة بهاءه وتعيد له رموزه العائلية التي تناثرت في أرجاء المدينة الجديدة لتحتل مواقعهم جموع من الوافدين.

حنين أهالي جدة لا يزال مرتبطا بهذا الوسط الحيوي الذي شهدته كل كتب الرحالة الغربيين الذين مروا على جدة منذ أكثر من خمسمائة سنة .. وعاشوا خلاله الصخب الاجتماعي والاقتصادي .. اذ يقول الرحالة الفارسي المسلم ناصر خسرو عن جدة

عندما زارها عام ١٠٥٠م بأنها مدينة كثيرة الخيرات مزدهرة بالتجارة باسقة العمران .. ووصف أسواقها بأنها تعج بالحياة.

غير ان تقادم المباني في جدة .. وتكاثر الوافدين .. ادى الى كثرة الاحياء العشوائية على مدى العقدين الماضيين .. مما ادى الى إهدار اجزاء كبيرة من جمال هذه المدينة

اسم المصدر: المدينة المنورة

التاريـــخ: 13-10-2008 رقم العـدد: 16609 رقم الصفحة: 16 مسلسـل: 93 رقم القصاصة: 2

الذي ترسخ في عقلية زائرها وساكنها، وهذا المشروع الذي تقدر تكاليفه بأكثر من ٦٠ مليار ريال .. سيعيد الصورة الذهنية الجميلة عن جدة ووسطها ويعيد الجيل الثالث من سكانها الذين هجروها.. ليعيش الأحفاد في ذاكرة حنين الآباء والأجداد بوتيرة العصر الحديث بعمرانه وناطحات سحابه. كما تزينت اتفاقية تطوير هذه المنطقة التاريخية بالوفاء لكل من كان خلف هذا الانجاز .. عندما اعلن الامير خالد الفيصل بأن الفضل في فكرة تطوير مشروع قصر خزام تعود الى صاحب السمو الملكي الأمير الراحل عبدالمجيد بن عبدالعزيز الذي تابع دراسة وإعداد المشروع حتى يوم وفاته.

قصر خزام الذي تحمل العملة الوطنية صور بواباته، يقع في حي النزلة اليمانية، جنوب شرقي مدينة جدة، وسمي بخزام بسبب الوجود المكثف لنبات الخزامى في الحي، وهو أول القصور الملكية التي تم بناؤها في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود، حيث بدأ بناؤه في عام ١٩٢٨، واكتمل في عام ١٩٣٢، أي استغرق خمسة أعوام بتنفيذ شركة بن لادن. وللقصر ثلاث واجهات، الجنوبية وتطل على حي النزلة اليمانية، ثم الواجهة الشمالية التي تطل على مصلى العيد، والغربية التي تطل على منطقة السبيل.

اسم المصدر: المدينة المنورة

التاريـــخ: 13-10-2008 رقم العـدد: 16609 رقم الصفحة: 16 مسلسـل: 93 رقم القصاصة: 3

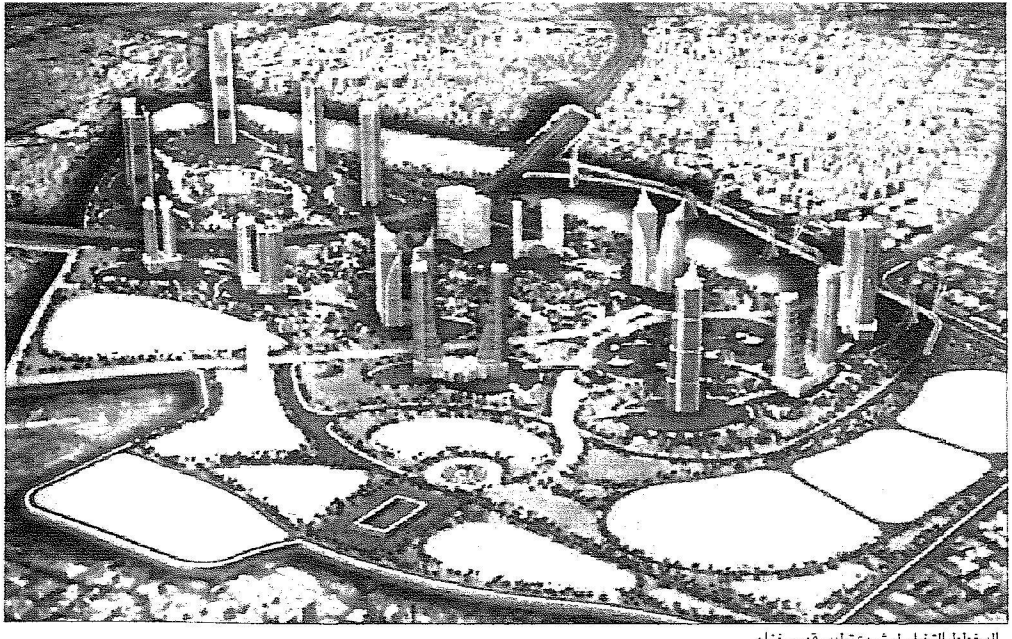

المخطط التخيلي لمشروع تطوير قصر خزام